- **عنوان الدّراسة:**

المنظمة الخاصة بالجنوب الوهراني من الهيكلة إلى التحضير للعمل الثوري 1948- 1953

- **اسم المؤلف: د. يوسف بن حيدة** **الرتبة: أستاذ محاضر (أ)**

- **المؤسسة الجامعية: جامعة أم البواقي** **Gmail. 1benhidasf@com.gmail.**

ملخص:

عرفت منطقة الجنوب الوهراني نشاطا للحركة الوطنية الجزائرية كغيرها من مناطق الوطن، وشارك سكانها في العمل النضالي، حيث شكلت المنظمة الخاصة حضورا بالمنطقة من خلال تكوين مناضليها لفروع وخلايا على مستوى المدن والأرياف، ونشطت هذه الخلايا في تدريب المنخرطين وإعدادهم للعمل المسلح ومواجهة التحديات الإستعمارية.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية التعرف على أهم الخلايا التي تشكلت في الجنوب الغربي وأبرز مسيريها ومناضليها المساهمين في تجنيد السكان بالمنطقة، وعلاقة فروع الجنوب الوهراني بشماله و دورها في التحضير للعمل المسلح بما توفر من إمكانيات، رغم الصعوبات التي واجهت التنظيم من مراقبة استعمارية وطابع السرية والتطور الهيكلي المستمر الذي جعل من الصعوبة بمكان وضع هيكل قار من حيث الأعضاء والتعداد.

Résumé :

La région du sud d'Oranais était connue pour l'activité du mouvement national algérien, comme d'autres régions du pays, est ses habitant ont participé au travail militant, ou l'Organisation spéciale (L'OS) s'est implantée dans la région à travers la formation de ses combattants pour au niveau villes et des ces cellules étaient actives dans la formation des acteurs et les préparaient à l'action armée et aux défis coloniaux .

Dans le présent document, nous tenterons d'identifier les cellules les plus importants qui se sont formées dans le sud- ouest, les cadres et combattants les plus en vue qui contribuent au recrutement de la population dans la région, et la relation des branches sud Oraniennes au nord. Et leur rôle dans la préparation de l'action armée avec les capacités disponibles, malgré les difficultés rencontrées par l'organisation du contrôle colonial et la confidentialité et du développement la structure continue qui rendait difficile l'établissement d'une structure permanente en termes de membres et de population.

مقدّمة:

عرفت منطقة الجنوب الغربي نشاطا بارزا للحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية واندمج سكانها في النشاط السياسي عن طريق الإنخراط في الأحزاب السياسية التي كانت تنشط بربوع الوطن مثل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، كما كان للتطورات التي عرفها الحزب بتأسيسه للجناح العسكري الممثل في المنظمة الخاصة سنة 1947 دور في المنطقة بعد الزيارات التي قام بها بعض القادة لتشكيل خلايا الجنوب الوهراني، وفي هذا الجانب شكلت مدن الجنوب الغربي مجالا لنشاط المنظمة، وهو موضوع الورقة البحثية التي تتمحور إشكاليتها حول النشاط السرّي ومجال تشكل التنظيم بالمنطقة ودورها في التحضير للعمل المسلح بالجنوب الغربي الجزائري من خلال التعرّف على الأفواج التي أطّرت التنظيم والخلايا التي اشتغلت على تكوين المناضلين ضمن هذا المجال.

1- الجنوب الوهراني بين التوسع الإستعماري ونشاط الحركة الوطنية:

1-1-التوسع الإستعماري بالجنوب الوهراني :

شكل الجنوب الوهراني مجالا جغرافيا واسعا وامتدادا نحو الصحراء الكبرى، وترجع بدايات التوسع الإستعماري في الجنوب الغربي إلى فترة ما قبل 1830 حيث عرفت المنطقة بعثات استكشافية من طرف الإنكليز والألمان خلال القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر مما فتح المجال أمام الأطماع الفرنسية للتعرّف أكثر على الصحراء وضمّها، واكتشاف المنطقة من خلال بعثات عسكرية استطلاعية قام بها بعض المستكشفون أمثال المستكشف دوماس ملشيور جوزيف مابين 1843- 1845، ثم لويس أوجين كافييناك 1847 الذي تعرّف على قصور الجنوب الوهراني وهنري دو فييريه، إضافة إلى النقيب الفرنسي "دوكولومب" الذي وصل إلى منطقة بشار سنة 1855 وغيرهم ممن قاموا بطلائع استكشافية استعمارية قدّموا من خلالها تقارير للجهات العليا [1].

وسمحت هذه الإستكشافات بتعرّف الإدارة الاستعمارية على المنطقة وفتح المجال أمام التوسع الذي لم يكن سهلا، فقد واجهت القوات الفرنسية صعوبات في التوغل بالمنطقة لاعتبارات منها شساعة مساحة المنطقة وصعوبة تضاريسها، إضافة إلى المقاومات التي واجهتها في المنطقة مثل مقاومة أولاد سيد الشيخ، والشيخ بوعمامة مابين 1881 - 1905، وهو ما

صعب من مهمة الإستعمار للتوغل في الجنوب، وبعد سيطرة الإدارة الاستعمارية على منطقة الجنوب الوهراني تمّ هيكلتها ضمن التنظيم الإداري بموجب قرار 20 مارس 1882 بإنشاء ملحقات العين الصفراء المشرية والبيض مع تبعيتها الإدارية إلى مقاطعة وهران، وبمقتضى قانون ديسمبر 1902 المتضمن التنظيم المالي والإداري للجنوب الجزائري أدرجت كمستعرة خاصة لها إدارتها وميزانيتها المالية، ثم جاء مرسوم14 أوت 1905 الموضح للتنظيم الإداري والعسكري للجنوب[2]، وبتاريخ 05 أوت 1920 تم تطبيق تقسيم الجنوب إلى أربعة أقاليم منها الإقليم العسكري للعين الصفراء ومقرّه الإداري بالعين الصفراء ويضم ملحقات هي: العين الصفراء المشرية البيض بشار وبني عباس وملحقة توات " تيميمون، واستمرّ الوضع على هذا الحال إلى أن صدر القانون الأساسي في 20 سبتمبر 1947 والذي يتضمن إلغاء الأقاليم العسكرية بالجنوب وضمّها إلى الشمال وبموجبه تم إلغاء ميزانية الجنوب وأدمجت مع ميزانية الشمال في1948[3].

ولعل أشهر ما عرفته المنطقة حركة الإستيطان بدعم وتشجيع من العسكريين المكلفين بالشؤون الأهلية من خلال تطبيق التشريعات والقوانين العقارية المعمول بها في الشمال، كما صاحب العملية تجمّعات عمالية مكثفة في المناجم وأخرى في مشاريع النقل وخطوط السكك الحديدية، وتمّ إنشاء مراكز بريدية من طرف الإدارة الإستعمارية لتأمين سير الخدمات بالنسبة للعسكريين والمدنيين، وتأمين الإتصالات مابين الفروع والدوائر، كالمركز البريدي لجنين بورزق الذي تم إنشاؤه سنة 1900، والمركز البريدي المختلط ببشار الذي أُنشأ سنة 1907 من أجل ضمان وصول الطرود البريدية لأصحابها تحت إشراف الشركة المدنية للنقل، واتّخذت الإدارة الاستعمارية منطقة الجنوب الوهراني كمعبر هام وقاعدة للتوغل نحو الصحراء الكبرى[4].

هذه التطورات التي عرفتها المنطقة بداية من التوسع الاستعماري والإلحاق العسكري وصولا إلى التنظيم الإداري وما صاحب ذلك من مشاريع استعمارية كمشروع السكة الحديدية ومصانع المناجم نتج عنه تشكل تجمعات عمالية بالجنوب الوهراني، واستفاد سكانها من نشاط شخصيات الحركة الوطنية، وانفتاح المنطقة على تنوع النشاط النضالي ومواجهة الإستعمار بانخراط أفرادها واندماجهم ضمن العمل السياسي الذي عرفته الحركة الوطنية .

1-2- حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وفروعها بالمنطقة :

عرفت منطقة الجنوب الوهراني كغيرها من مناطق الوطن نشاطا للحركة الوطنية التي برزت معالمها في بداية الأربعينيات، واندمج السكان في العمل النضالي السياسي بشكل أكثر بعد

أحداث 08 ماي 1945 نتيجة تزايد الوعي الوطني معها، وارتبط ذلك بالزيارات التي قام بها القادة الوطنيون إلى المنطقة مثل : مصالي الحاج وأحمد بن بلة وأحمد مزغنة ،وفرقان عمر مابين سنتي 1946-1948 [5]، وفتح المجال أمام تشكيل خلايا حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بمدن الجنوب الوهراني كالعين الصفراء والمشرية والبيض وبشار، ضمن تنظيم القطاع الوهراني حيث كانت العمالة مقسمة إلى ولايتين، الولاية الثامنة وهران، الولاية التاسعة معسكر والجنوب الغربي، ويشرف على كل ولاية مراقب ونائب محلي، وكل ولاية مقسمة إلى دوائر وكل دائرة إلى قسمات [6]، وجاءت على النحو التالي:

ـدائرة معسكر : بها قسمات معسكر وسعيدة وخلاياه في مدن عدة.

ـ سعيدة: أشرف على الخلية عبد القادر بلقصير الذي كان يمتهن الخياطة، حكم عليه بالإعدام في 08 ماي 1945، ويذكرمحمد مشاطي[7] أنه خلال زيارته للإشراف على نشاط التنظيم كان يلتقيه في ورشته ليجتمع معه لمعرفة نشاط الحزب بالمنطقة [8].

ـ دائرة العين الصفراء : ضمّت قسمات عين الصفراء والبيض، وكان مكي أحمد على رأس هذه الدائرة وبإشراف كل من شامي أحمد وبن ديدة الشيخ ودورهما في الدعاية والإعلام على مستوى القسمتين، وكانت قسمة العين الصفراء مقسمة إلى خلايا منها خلية حي القرابة ويرأسها علا عبد الرحمان، وخلية مغرار ويشرف عليها ليمام محمد ولد بوحفص، وخلية مكاليس ويشرف عليها دربال الشيخ، وخلية قصر الصفيصيفة ويشرف عليها محمد بن يعقوب، ثم خلية عسلة ويشرف عليها الحاج بن عامر ورأسمال أحمد[9] .

ـدائرة القنادسة: على رأسها عمارة محمد وضمّت قسمات: بشار وبشار الجديد ، بني عباس وبني ونيف وخلية أدرار .

ـ دائرة المشرية: ضمت قسمة واحدة، وقائدها بوشاغو محمد، الذي كان يشرف على 20 منخرط إضافة إلى قسمة البيض التي كانت تحت إشرافه، حيث يقوم بوشاغو محمد بتنقلات لتنشيط هيكلة الدائرة [10].

2-المنظمة الخاصة هيكلتها ونشاطها بالجنوب الوهراني:

في إطار التنظيم والهيكلة الذي عرفته المنظمة الخاصة وتقسيمها إلى نواحي فقد ترأس القطاع الوهراني أحمد بن بلة من 1947- 1949 وقسمت المقاطعة إلى شمالية بقيادة حمو بوتليليس، وجنوبية تشمل معسكر والجنوب الوهراني تحت إشراف عبد الرحمان بن سعيد [11].

وضمّت المنطقة الجنوبية حسب التقسيم فروع كل من معسكر وسعيدة وبني ونيف وبشار وبشار الجديد والقنادسة وبوقطب والبيض وعين الصفراء، وفي فيفري 1949 أعيد النظر في الهيلكة حيث تم توزيعها إلى مقاطعتين شمالية تشمل النواحي الثلاث مع معسكر، والجنوبية: تشمل الفروع المذكورة سابقا باستثناء معسكر[12].

2-1- فروع المنظمة بالجنوب الوهراني:

2-1-1- الناحية الأولى وتتكون من الفروع التالية :

فرع بني ونيف:

يشمل المدينة ومحيطها وكان يشرف على الفرع رجل مسن تجاوز الخمسين سنة متقاعد من الجيش الفرنسي له معرفة جيّدة بجغرافية المنطقة، وضمّ الفرع 22 مناضل مهيكلين في خليتين، ويشير مشاطي خلال زياراته الدورية في إطار إشرافه على المنطقة(1951-1953) أنّه كان يلتقي المسؤول عن الفرع "السي الفقيه" والذي كان كفيفا ويملك بطاقة الكفيف التي تسمح له بالسفر مجانا لكنها سحبت منه بعد مدة، وكان يوافيه بالتقرير المالي الشهري والتطورات المرتبطة بنشاط التنظيم بالمدينة، ولعل ذلك كان في أواخر سنة 1953 حيث كان القائد مشاطي في آخر فترة يقضيها كمسؤول على الناحية مشيرا في سياق كلامه إلى أنّه كان بصحبة محمد فرطاس الذي سيخلفه على الدائرة [13].

فرع بشار: عرفت منطقة بشار نشاطا للحركة الوطنية تمثل في هيكلة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بالمنطقة كامتداد للنضال الوطني الذي عرف تنوعا بين العمل النقابي والإصلاحي وكذا الإستقلالي، حيث زار سنة 1946 السيد فرقان عمر مبعوث من العاصمة من قبل مصالي الحاج لتأطير التنظيم بالمنطقة ومباشرة عمله في أحد مناجم الفحم حتى لا يكتشف أمره، وارتبطت دائرة بشار بوهران حيث أوكلت مهمة الإتصال إلى "سي محمد لخضر" وكان مقر الدائرة بالقنادسة[14]، وفي سنة 1948 ظهر التنظيم السرّي الذي أشرف عليه بن جودي الشيخ المعروف بسي علي (1931-1956)، وسليمان بلخديم، ولعل ما يميّز التنظيم السري ببشار تداخله مع التنظيم العلني للحركة، حيث تم تجنيد حوالي 30 مناضلا ضمن فصيلتين مهيكلتين في أربعة أفواج سرية في بشار الجديد، الشعبة، المخطط الجديد بقرب القصر والدبدابة، وكان من قادة هذه الأفواج : فراجي بن سالم، زعبوب محمد بن الطيب إبراهيم بن عبد الكريم ، ونعاس محمد، وكان كل قائد فوج يشرف على خلية ومناضلين اثنين،منهم بشير حمو، زين الدين عبد القادر، وعوفي مبارك، مخلوفي محمد، وكان لهذه الأفواج تدريبات قتالية، كما كانت بحوزتهم

أسلحة مقدرة بعشر بنادق وذخيرة حيّة، واستمرت الأفواج في عملها تحت إشراف مسؤول الفرع الشيخ بن جودي إلى قيام الثورة التحريرية [15].

فرع القنادسة :

كانت القنادسة هي مركز الإقليم حيث تخضع لها قسمات كل من كولومب بشار، بشار الجديد وقسمة عين الصفراء، وكان التنظيم السري بها يتكون من أربعة أفواج بدورها مقسمة إلى 15 خلية، ويشرف على الفوج الأول نرغان عمر ويضم ستة خلايا، والفوج الثاني تحت رئاسة عمارة عمر يضم 4 خلايا، أمّا الفوج الثالث فيضم محمد ولد عبد الرافع ويضم خليتين، وبالنسبة للفوج الرابع فيرأسه محمد ولد لحسن ولد محمد علي ويضم ثلاث خلايا [16]،وتعتبر هذه الإحصائيات تقديرية نظرا للسرية التي تميز بها التنظيم إضافة إلى الأسماء النضالية التي كانت تغلب على المناضلين، وكانت المدينة تعرف تجمعات عمالية منخرطة في نقابات وتشتغل أغلبها في مناجم الفحم وتنشط سياسيا في الحركة الوطنية، واستنادا إلى ما ذكره مشاطي عن المنطقة "أنّ مسؤول القسمة بها كان يسمى مناد، وكانت القنادسة مدينة منجمية، وكان فيها عدد من المناضلين يعملون بمناجم الفحم، ومراقبة من السلطات الإستعمارية [17]، بعد أن تمّ في نوفمبر 1952 ضبط مناشير سرية كانت توزع من قبل حركة انتصار للحريات الديمقراطية، وتعرّض مشاطي نفسه في إحدى زيارته للقنادسة في إطار إشرافه على المنظمة السرية بالمقاطعة إلى توقيف من طرف حارسين بلديين على دراجات طلبا منه مرافقته إلى الحاكم وكانت بحوزته أوراق خطيرة قام بالتخلص منها خلسة، وعند لقائه بالحاكم ذكر له بأنه يبحث عن عمل وتظاهر طوال اليوم بهذا الشأن حتى لا يتم اكتشاف أمره [18].

2-1- 2 - الناحية الثانية : وتضم الفروع التالية :

فرع عين الصفراء:

ارتبط تكوين هذا الفرع بزيارة أحمد بن بلة إلى المنطقة بتاريخ 15 فيفري 1948 أين ترأس اجتماعا بقاعة الحفلات بالبلدية المختلطة للعين الصفراء وذلك بحضور بعض شخصيات المنطقة أمثال أحمد مكي رئيس الفرع المحلي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية والعربي بلحاج، وقد قدّم لهم أحمد بن بلة حسب الروايات توجيهات تخص الحزب وتحضير العناصر التي تشرف على نشاط المنظمة الخاصة وألح على ضرورة الإنتقاء المناسب لعناصرها [19].

وتوالت الزيارات إلى المنطقة من طرف قادة المنظمة الخاصة في الفترة الممتدة مابين (1948- 1953) ومن أبرزهم العربي بن مهيدي وسويداني بوجمعة ومحمد خيضر خلال سنة

1949، كما تكررت زيارة خيضر سنة 1953، وكان لهذه الزيارات مساهمة في تنشيط المنظمة الخاصة بالإقليم العسكري للعين الصفراء حيث تشير الإحصائيات إلى أنّ التنظيم كان يتكون من:3 خلايا موزعة على الفرع تضم 8 مناضلين أساسيين يقومون بتجنيد الأعضاء، وتمثّل نشاطهم في تكوين أفواج عسكرية وفدائية بالأحياء والبوادي وتدريبهم على حرب العصابات وجمع المعلومات عن القوات الفرنسية، ومن أبرز الشخصيات التي كانت تنشط في المنطقة : حصحاص إبراهيم وبوتخيل بن عبد الله ،العيدوني أحمد، حضري محمد" سي منصور "، مولاي البشير [20].

البيض : أو جيري فيل عرفت هيكلة لحزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية من خلال الإتصال الذي حصل بين يوسفي امحمد الذي زار البيض في 15 نوفمبر 1945، وكان له اتصال مع باقي بوعلام أول مؤسس لخلية حزب الشعب بالبيض والتي ضمّت كل من بن صادق بلقاسم، ومناد عبد السلام، وأحمد حسني، أمّا التنظيم السري فكان يشرف عليه مناد عبد السلام الذي كان تاجرا وأصله من عين الحمام (تيزي وزو)، وورد أيضا اسم الحاج بن العربي وهو إمام من بشار كان كثير الإتصال بالمناضلين، ويذكر مشاطي أنه أثناء فترة إشرافه على المنطقة ينزل المدينة متنكرا حتى لا يكتشف أمره ويتوجه إلى بقالة كان يسيرها شقيقان مسؤولان في الحزب، في فترة كانت الأزمة البربرية قد ألقت بظلالها على المشهد السياسي وكان الأخوان متأثران بهذه التطورات فحاول مشاطي أن يهدّأ من تأثر المناضلين بعقد جمعية العامة والإجابة على تساؤلاتهم في محاولة منه لتهدئتهم وتوضيح أهمية التعاون والتكاثف من أجل مواجهة المؤامرات الإستعمارية [21].

وفي إطار هيكلة المنظمة الخاصة زار بن بلة البيض في نوفمبر 1949 وتمّت استضافته من طرف محمد حميتو المدعو "سي قاسم " أمين مال فرع المنظمة بالبيض، وتحت إشراف مولاي محمد المشرف على الفرع، وعرف التنظيم انضمام حوالي 30 مجند وتجهيز الفرع بالأسلحة والعتاد وتعيين المخابئ ومراكز التموين، وكانت الخلية تجتمع في مكتب سري خلف دكان محمد حميتو واستطاعت أن تجمع مبلغ مالي قدر بـ 96.000 فرنك من أجل تسديد ثمن 3 بنادق تم شراؤها من قبيلة سيدي الحاج الدين، ومع السرية التي عرفتها الخلية إلاّ أنّ نشاطها ظهر بشكل بارز في مرحلة الإعداد للثورة من خلال الزيارة التي قام بها بن عبد المالك رمضان إلى البيض " بأوراق مزورة في مارس 1953 ونزل ببوقطب ومنها إلى البيض، حيث تعرض للتفتيش بعد الشكوك التي راودت سائق السيارة الذي كان يقله فنقله إلى المسؤول الإداري ليتأكدوا

من هويته وأطلقوا سراحه، وبعدها عقد اجتماعا مع فوج المنظمة الخاصة المتكون من حسني أحمد والشيخ بن ديدة، وزاوي محمد والحاج منصور، وتاج بن عامر، وحميتومحمد تحت إشراف رئيس الفوج مولاي محمد، وسمح هذا التوجيه بإعادة هيكلة التنظيم من طرف مولاي إبراهيم ويوسفي بوشريط ، ومحبوبي بن عامر والطيب عبد العالي، وانبثق عن التنظيم خلايا موزعة على المنطقة كالتالي :

- **خلية البيض :** تحت رئاسة تناح بن عامر، الزاوي محمد ومحمد ولد الطالب إبراهيم .
- **خلية الأبيض سيد الشيخ :** على رأسها عدناني سي محمد – بن الحاج بحوص .
- **خلية اربوات** : يرأسها محمود ولد الطالب.
- **خلية بريزينة** : يرأسها مولاي إبراهيم وهي أكبر الخلايا.
- **خلية بوقطب** : يرأسها القاضي محمد المدعو " حنا" كان يعمل بالبريد وتضم 13 مناضلا . [22]

2-2- نشاط المنظمة الخاصة بالمنطقة :

لعل من أبرز ما يواجهه الباحث عن المنطقة هي نقص المعلومات التي تناولت الأحداث والنشاط الذي قامت به خلايا التنظيم في ربوع الجنوب الوهراني، وربما ذلك لطابع السرية المرتبط بالمنظمة، لاسيما وأنّ الكتابات لم تتناول أحداثا بارزة مع أنّ هناك بعض الإهتمامات التي كانت تسعى المنظمة لتجسيدها، وفي مقدمتها إعداد المناضلين وتجنيدهم وتدريبهم على العمل المسلح،إضافة إلى السعي إلى حل المشكلة المالية وكذا مشكلة التسليح والتنسيق مع مركز العمالة الوهرانية في ما يستجدّ من مستجدات بخصوص النشاط النضالي، وفي هذا الجانب يمكن الإشارة إلى أبرز المساعي ضمن نشاط خلايا المنطقة كما يلي :

2-2-1- مساعي المنظمة لحل مشكل التمويل والتسليح:

كانت المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني تواجه مشكلا ماليا إضافة إلى التسليح وهو ما جعل القيادة بالقطاع تسعى إلى إيجاد حلول لتوفيرها عن طريق جمع الإشتراكات أو النشاط التجاري، وكذا من خلال تنظيم عمليات تستهدف أماكن العدو أين تتواجد فيها الأموال لفتح آفاق النضال وتحضيرا للعمل المسلح، ومن أبرز المخططات التي حاولت المنظمة الخاصة بعمالة وهران تنفيذها للحصول على مبلغ مالي كبير عملية الهجوم على قطار بشار وهران، هذا القطار الذي يحمل البضائع والأموال والأشخاص والمرقّم بـ2002 قد تعرض سنة 1947 للهجوم من طرف القائد الفرعي للمنظمة الخاصة بن جودي الشيخ وهذا ما ساهم في فتح باب الإنخراط أمامه للإنضمام إلى المنظمة السرية وتولّي رئاسة الفوج بمنطقة الساورة سنة1948، وتجددت فكرة

الهجوم على القطار من طرف قادة المنظمة الخاصة بالقطاع الوهراني متزامنة الظهور مع فكرة الهجوم على بريد وهران، وكان المهندس لها هو جلول نميش حسب رواية آيت أحمد حيث يذكر في مذكراته : " أنّه في نهاية جانفي أبلغنا جلول نميش وهو مسؤول المنظمة الخاصة بوهران وموظف بمصلحة البريد ..عن عمليتين ممكنتين فهناك القطار البريدي الذي يأتي من بشار في نهاية كل شهر محملا بمئات الملايين ؛أو بريد وهران، ويضيف آيت أحمد: بأنّه تمّ دراسة المقترح مع بن بلة وبلحاج ورقيمي للسطو على القطار البريدي الذي يأتي من بشار في نهاية الشهر للحصول على مبلغ يصل إلى مئة وخمسين مليون، غير أنّ عملية كهذه كانت تتطلب تنظيما للهجوم وللإنسحاب لا يمكننا تحقيقه إذن سنقوم بعملية بريد وهران"[23].

ويبدو أنّ آيت أحمد كان معارضا للمخطط لكن أحمد بن بلة كقائد للأركان بعد إعادة هيكلة التنظيم كان متحمسا للعملية لاسيما وأنّ عبد الرحمان بن سعيد مسؤول الجنوب الوهراني كان قد أقنعه بحيثيات العملية ففي نهاية كل شهر يكون القطار محملا بأموال الجنوب الوهراني، مستقيا في ذلك معلوماته من "قاضي محمد" الذي كان قابض بريد بمركز بشار، وفق خطة تقوم على نصب كمين مع تفجير صاروخ إنذار لتوقيف القطار والذي يعني في عرف عمال السكك الحديدية وجود خطر كبير يستوجب توقيفه فورا، ثمّ الهجوم على قاطرة البريد عند توقف القطار والإستحواذ على الأموال التي كانت توضع في أكياس مختومة ومتميّزة من السهل التعرف عليها. ثم نقل الغنيمة عبر الصحراء على ظهور الجمال وتحت جنح الليل إلى الشمال ثم تهريبها في السيارات إلى الوجهة المحددة، هذه الفكرة شغلت فكر أحمد بن بلة وناقش الخطة مع ابن سعيد ودقق محتواها غير أنّها لم تنفذ نظرا للنتائج التي قد تترتب عنها والمعارضة من طرف بعض قادة المنظمة، وتفضيل عملية بريد وهران عليها، وبعد عزل آيت احمد من قيادة المنظمة الخاصة ومجيء هيئة أركان جديدة برئاسة بن بلة عاد للتفكير من جديد في تنفيذ هذه العملية، غير أنّ اكتشاف المنظمة وتفكيكها حال دون تنفيذها [24].ولم ير المشروع النور لاعتبارات ترتبط بوضعية الجنوب الغربي كمنطقة عسكرية، إضافة إلى التحركات التي كانت تقوم بها الدوريات الإستعمارية ومتابعة التطورات في المنطقة والصعوبات التي قد تنجم عن تنفيذها.

وبعد زيارة محمد خيضر إلى المنطقة تمكنت الخلية السرية من استعادة نشاطها سنة 1953، وتزامنا مع الإحتفال الفرنسي بإحياء الذكرى الخمسينية للدخول إلى كولومب بشار قام أعضاء المنظمة الخاصة بتحطيم خط السكة الحديدية في اليوم 12 نوفمبر 1953 بالمكان المسمّى وادي لعوج على بعد 24 كلم من بني ونيف شمالا مما أدّى إلى تحويل القطار عن سكته محدثا

خسائر معتبرة في البضائع والمعدّات، وكان على متنه أيضا ابن باشا فجيج ولد الطيب، وبعد الحادث تنقلت الفرقة الضبطية المختصة في الجرائم التابعة لبوليس مستغانم إلى عين المكان للتحقيق في الموضوع واتهمت عرش الزناقة بفجيج بأنّهم كانوا يريدون الإطاحة بابن الباشا، وتمّ إغلاق ملف التحقيق نهائيا [25].

والجدير بالذكر أنّ حاجة المنظمة إلى الأسلحة وبالخصوص بمنطقة القطاع الوهراني، جعلت قيادة المنظمة تكلف امحمد يوسفي[26] بالتنقل إلى جنوب المغرب الأقصى في سرية لجلب الأسلحة سالكا منطقة الجنوب الغربي متفاديا نقاط المراقبة وأماكن الجمارك الفرنسية واستطاع أن يحصل على الذخيرة من مخبأ بالجنوب المغربي دلّه عليه حسب الروايات شيخ شارك في ثورة عبد الكريم الخطابي، وقام بنقلها إلى شمال القطاع الوهراني عبر مغنية، بعد تنقلات في المجال الواسع الأرجاء أو كما سماه المثلث الفسيح المتمثل في بشار - تندرارة - وجدة ليستعيد القطاع الوهراني مكانته الثورية [27].

ونظرا لانفتاح الجنوب الغربي على الصحراء الكبرى فقد كان ممرا للكثير من القوافل التجارية التي كانت تتجه إلى مالي والنيجر وليبيا ويشرف عليها تجار من المنطقة، حيث عرفت المنطقة مخازن للأسلحة منها ما تذكره الروايات على أنّ اللفيف الأجنبي التابع للجيش الفرنسي قد اكتشف جنوب سعيدة مخزن يتضمن شحنة من الأسلحة تتكون من 100 بندقية من نوع ستاتي، وذهبت التحريات إلى أنّ مصدرها من منطقة فزان بليبيا عن طريق شركة نقل، ولعل بعض كبار التجار بالجنوب الوهراني كانوا وراء هذا النشاط لدعم المنظمة مثل ما هو حال محمد بن بيتور صاحب قوافل تجارية تجوب الصحراء لبيبا ومالي حيث قدم ذخيرة وأسلحة لمسؤول المخ بالجنوب الوهراني عبد الرحمان بن سعيد [28].

ورغم المضايقات الإستعمارية والسريّة المحكمة فإنّ عملية اقتناء الأسلحة وتخزينها كان ضمن العمليات التي اهتمت بها خلايا التنظيم، ونجح فوج الساورة في التأمين لقاعدة اتصال باستخدام دكان الأثاث القديم والأواني التقليدية للتاجر"بوعزاوي محمد" المتواجد وسط مدينة بشار والذي كان يملك رخصة تصدير واستيراد في نقل السِمن إلى أحد المغاربة من بشار إلى وجدة عبر شاحنة، هذا النشاط سمح لأعضاء المنظمة بإيجاد حل لفك العزلة المفروضة على نشاطهم بالمنطقة حيث كان يتم استقبال البضائع القادمة من المغرب مع جلب الأسلحة والإستعلامات والبريد إلى بشار ومنها يتم نقله إلى كشك النهاري عبد القادر المفتوح لأعضاء المنظمة السرية قرب مقرّها السرّي داخل مستودع تصليح الدراجات للأخ فراد بيداوي المدعو

بغداد[29]، في محاولة من الفوج تجهيز المناضلين تحضيرا للعمل المسلح رغم الصعوبات المحيطة بالنشاط والتحديات المطلوبة من الأعضاء والسرية تفاديا لأي اكتشاف قد يؤدي إلى تعطيل استمرارية العملية النضالية .

2-2-2 - ردود الفعل ضد اعتقالات قادة المنظمة والتحضير للثورة:

لعل من أبرز الأحداث التي صاحبت عملية بريد وهران في أفريل 1949 واكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 بالمنطقة الشمالية هي حملة الإعتقالات الواسعة والمحاكمات التي طالت أبرز قادة المنظمة مما أثّر على استمراريتها، إلاّ أنه في المقابل نجد أنّ الجنوب الوهراني لم يلقى نفس الإجراءات والمتابعة التي عرفتها المنظمة الخاصة في نواحي كثيرة من الوطن، ولعل هذا ما جعل الكثير من الكتاب يرون بأنّ الجنوب لم يتأثر بهذه الوضعية خاصة الإعتقالات التي طالت أعضاء المنظمة في أماكن مختلفة من الوطن وهو ما يشير إليه بن خدة بأنّ الجنوب الوهراني لم تحدث فيه أيّة اعتقالات [30].

غير أنّ مناضلي المنظمة الخاصة وخلاياهم بالجنوب الغربي كانت لهم ردود فعل لعل أبرزها ما عرفته منطقة بشار بعد عملية بريد وهران، حيث يذكر مشاطي بأنه أثناء نزوله ببشار خلال فترة تسييره للتنظيم مابين 1951- 1953 كان كعادته يتجه إلى الدبداية وينتظر في محل فارغ المناضلين، وفي إحدى الأمسيات شرح له مسؤول القسمة امحمد الميكانيكي القضية التي جرت قبل أسابيع[31] والمتمثلة في مظاهرة 19 ماي 1951 والتي أمر بها حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية دعما للنائب محمد خيضر بعد استعمال سيارته في السطو على بريد وهران وعوقب برفع الحصانة عنه، وانطلقت المظاهرة عند مخرج قاعة سينما ريكس ورفعت فيها شعارات منها: "يحيا خيضر" .. "لا لرفع الحصانة "، وحاولت الشرطة تفريق المتظاهرين غير أنّها فشلت والتي كان من أحداثها قتل المقاول الأوروبي ميراسولي Mirassoli والذي أراد التدخل من أجل فضّ المظاهرة، وهو ما جعل الإستعمار الفرنسي يلجأ إلى القوة في مواجهة المتظاهرين واعتقال حوالي مائة شخص تمّت محاكمة بعضهم بمعسكر، وبعد التحقيق والإستنطاق تمّ حجز أربعة أشخاص ومعهم مسؤول فرع الحركة "حناني حسين ولد محمد" المتّهم بالقتل، ورغم التعذيب الممارس ضدّ المعتقلين إلا أنّهم لم يعترفوا بصاحب الجريمة[32]، كما قامت الإدارة الإستعمارية كرد فعل على هذه المظاهرة بالتضييق على مختلف النشاطات النضالية منها نشاط الكشافة الإسلامية ببشار وتوقيف قائدها بالمنطقة توهامي الشيخ أحمد، و معه نشاط الفوج الكشفي وأغلق مقره وانخرط معظم قادته بالمنظمة الخاصة [33].

وغير بعيد من بشار عرفت القنادسة إضراب عدّة نقابات تابعة لمناجم الفحم في 16 أفريل 1950 قام بها حوالي 1300 عامل واشتملت مطالبهم على عدم غلق المنجم رقم 06 الذي كان يشتغل فيه 860 عاملا والمطالبة بزيادة الأجور، وقابلت الإدارة الاستعمارية الإضراب بقمع وتعسف حيث أقدمت على تقديم المشرفين على الإضراب إلى المحاكمة التي عقدت جلستها في 04 ماي 1950وتباينت العقوبات بين السجن والطرد [34]، وأمام الرقابة التي كانت مفروضة على العمال والذين كان أغلبهم منخرطين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تحولت مطالب الإضراب الإجتماعية إلى مطالب سياسية واستمرت الإضرابات متقطعة إلى شهر جويلية 1951، كما عرفت مدينة البيض نشاطا وحركة منها تنظيم لإضراب شبه عام في المدينة يوم 23 ماي 1952 انخرط فيه عشرون تاجرا بإغلاق محلاتهم [35]، وعرفت سعيدة أحداثا تمثلت في إحراق قاعة السينما احتجاجا على بعض الأفلام الاستعمارية التي تحاول تشويه الحقيقة التاريخية المتعلقة بالشخصية الجزائرية وأصالتها [36].كما نشطت خليّة عين الصفراء سريا رغم الرقابة المفروضة على المنطقة، وكان ذلك من خلال الدعوة للتظاهر والثورة عبر كتابات حائطية وملصقات في ليلة 07 نوفمبر 1952 والتي قد يكون مردّها إلى مسؤولي الفرع بالمنطقة حصحاص إبراهيم وبوتخيل بن عبد الله [37].

ويبدو أن التطورات التي عرفتها المنطقة مابين 1951- 1952 والمتمثلة في المظاهرات الشعبية والإضرابات وردود الفعل الإستعمارية جعل قادة الحركة يسعون إلى إعادة هيكلة المنظمة تحضيرا للعمل المسلح فأعيدت هيكلة خلايا عدّة بالجنوب الوهراني من طرف قيادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل حيث كانت هناك زيارات سنة 1953 إلى المنطقة مثل زيارة بن عبد المالك رمضان كما ذكرنا سابقا إلى بوقطب ثم البيض من أجل التحضير للثورة وتشكيل خلايا تحضيرا للعمل المسلح، ومنها أيضا زيارة محمد خيضر لملحقة عين الصفراء في أفريل 1953 أين التقى خلالها بقادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وأعضاء المنظمة بالمنطقة من أجل التحضير المادي للثورة [38]، أما في بشار فقد استمر عمل المنظمة الخاصة تحت إشراف بن الجودي الشيخ ومنها عملية التفجير التي طالت خط السكة الحديدة التي تطرقنا لها سابقا والتي نسبت إلى فوج الزاوي ذياب المتكون من انهاري بحوص وسي علي بن بوعلام، واستمر التحضير للعمل الثوري حيث زار محمد خيضر القنادسة في أواخر سنة 1953 أين قام بتعليم الفدائيين تفكيك البندقية مع تنصيب الخلية الخماسية، في إطار إعادة هيكلة التنظيم تحضيرا للعمل المسلح، وإدماج الناحية الجنوبية ضمن المنطقة الخامسة [39].

والجدير بالذكر أنّ المنظمة الخاصة عرفت طريقها إلى المنطقة في إطار نشاط حركة انتصار للحريات الديمقراطية، وتداخل جهازها السرّي بالعلني، كما أنّ الكثير من المناضلين ممن ذكرتهم الكتابات قد وردوا بأسمائهم الحقيقية وربما كانت لهم أسماء مستعارة اشتهروا بها، ولعلّ شح المعلومات حول المنطقة قد يرجع إلى التطورات التي صاحبت اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 بالشمال.

خاتمة:

نستخلص من كل ما سبق أن منطقة الجنوب الوهراني كانت منطقة حيوية لنشاط الحركة الوطنية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تمّ تأسيس وهيكلة فروع وخلايا حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وجناحها العسكري الممثل في المنظمة الخاصة التي عرفت طريقها إلى المنطقة؛ وكان لها دور كبير في التحضير لاندلاع الثورة بالجنوب الغربي انطلاقا من نشاط مناضليها الذين أشرفوا على فروع التنظيم وخلاياه الموزعة على مستوى المدن والقرى، وقاموا بتكوين للمناضلين تحت إشراف قيادة كانت تنشط ضمن الهيكلة التي عرفتها المنظمة أو ضمن الولاية التاسعة، خاصة وأنّ منطقة الجنوب الغربي لم تكن بمنأى عن التطورات النضالية بالشمال في شقها السياسي والنقابي والإصلاحي ، كما أنّ حركة النقل عبر القطار بين وهران وبشار سمح للقادة بزيارة المنطقة والإلتقاء بالمناضلين تحضيرا للعمل الثوري مثل زيارات أحمد بن بلة وحسين لحول وأحمد مزغنة وعبد الرحمان بن سعيد ومحمد مشاطي وغيرهم، كما لابد في الختام من الإشارة إلى أنّ ما تطرقنا له لا يعتبر إلماما بنشاط المنظمة الخاصة بالمنطقة فهناك نقص كبير في ما تناولته الكتابات حول المنطقة، كما أنّ هناك تداخل بين التنظيم العلني والسري لحركة الانتصار وتعدد الأسماء بين الحقيقي والنضالي مما قد يطرح أمام الباحث مشكل التعرف على الشخصيات الحقيقية نظرا للسريّة التي كانت تكتنف النشاط السياسي عموما والمنظمة خصوصا، وتبقى آفاق الدراسة حول المنطقة مرتبطة بما قد يتوفر مستقبلا من وثائق تفتح مجال البحث أكثر بما هو مجهول وغامض عن نشاط المنظمة الخاصة ومناضليها بالمنطقة .

الهوامش :

[1] . إبراهيم مياسي ،*توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري1881-1912*،(الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1996): ص 37-48.

2. Capitaine Mesnir ,Territoire Militaire D'Ain- Sefra Sud Oranais Imprimerie L.Fouque ,Oran ,1914 ,p 46-47

3-Nouschi André, La Naissance Du Nationalisme Algérien 1914- 1954 ,les Édition du Minuit, Paris , 1962. p 151-152.

4 -Michel Antar, Cheauchées d'un Futur St-Cyrien à Travers LES Ksour Et Oasis Oranais, Collection Hertez , Rue Jacob ,Paris ,France. P45.

[5] - محمد برشان، *النشاط السياسي وبدايات العمل الثوري بملحقة العين الصفراء1942-1956*،(الجزائر، دار المحابر للنشر والتوزيع ، 2013):ص 175.

[6] - عبد القادر الجيلالي بلوفة، *حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939- 1945 في عمالة وهران*،(الجزائر، دار الألمعية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011):ص 106 .

[7]- مشاطي محمد ولد سنة1921 من دوار مشاط ببلدة الميلية، من قادة الحركة الوطنية تولى مسؤولية المنظمة الخاصة بمنطقة بئر خادم سنة ،1949 ثم قائد ناحية الجنوب الوهراني مابين 1951- 1953 ،وأحد أعضاء مجموعة 22 ، توفي 2014 للتفاصيل أنظر سيرته في مذكراته:محمد مشاطي، *مسار مناضل*، ترجمة: زينب قبي،(الجزائر، منشورات الشهاب، 2010): 55.

[8] - المرجع نفسه :55

[9]- برشان ، المرجع السابق : 146.

[10]- جيلالي بلوفة عبد القادر، "واقع الحركة الوطنية الإستقلالية في الجنوب الغربي الجزائري (1945-1954)من خلال وثائق أرشيفية"،مجلة المصادر26(جويلية 2012):39 -40 .

[11] - والمعروف(بسي الطيب) ولد في 05 أوت 1925 بالعمرية التابعة لعين تموشنت، بدأ حياته المهنية سنة 1939 كساعي جوال مستخدم ببلدية العمرية ثم موظفا بالحالة المدنية ، واستدعي إلى الخدمة العسكرية في 1944 وتم تسريحه في أواخر 1945 باعتباره العائل الوحيد للأسرة بعد وفاة والده، وأما النضال السياسي فقد بدأه سنة 1944 انضم إلى المنظمة الخاصة في أواخر 1947 وأصبح مسؤول ناحية الجنوب الوهراني وبعد إعادة هيكلة المخ أصبح عضوا في هئية الأركان الإقليمية كمسؤول عن مقاطعة الجنوب الوهراني للتفاصيل ينظر: مصطفى سعداوي ، *المنظمة الخاصة ودورها في ثورة نوفمبر 1954*، (الجزائر، متيجة للطباعة ، 2009):446-447 .

[12] - المرجع نفسه ، ص 132.

[13]- حسب الرواية الأخيرة لمشاطي فإن شيحاني بشير هو من خلفه على الدائرة ، أنظر: مشاطي، المرجع السابق:56-58

[14]- بوبكر بن علي ،" *نشاط الحركة الوطنية بمنطقة الساورة 1940- 1954* "، مجلة الخلدونية المجلد 12- العدد:1، (تيارت: جامعة بن خلدون،2013): 226.

[15]- سعدواي ، المرجع السابق : 132.

[16]- بولوفة،"*واقع الحركة الاستقلالية بالجنوب الغربي* " : 43-44.

[17]- مشاطي ، المرجع السابق: 57- 58 .

[18]- نفسه : 58.

[19]- برشان ، المرجع السابق: 173.

[20] - نفسه : 178.

[21]- مشاطي ،المرجع السابق: 55

[22]- *البيض من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح*، مجلة صدى الشامخات، مديرية المجاهدين البيض،جويلية 2012،ص 8-09.

[23]- حسين آيت احمد ، *روح الاستقلال مذكرات مكافح من 1942-،1952*،ترجمة: سعيد جعفر، (منشورات البرزخ، 2002):183- 184.

[24]- سعداوي ، المرجع السابق: 222.

[25]- سليماني بوزيان،"زعيم طريق السمن بالساورة الشهيد بوعزاوي بوعزة" نشر في جريدة الجمهورية ، 05-07-2010. تمت زيارة الموقع يوم (30-10-2021)، جزايرس https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/367

[26]- امحمد يوسفي ولد سنة 1923 ببلكور بالعاصمة بدأ نضاله بالكشافة، قام بأعمال منها سرقة الأسلحة من معسكرات الحلفاء 1944، انضم لحزب الشعب وعين على رأس ولاية وهران ، سنة 1947 أصبح عضوا في اللجنة المركزية، انضم إلى هيئة أركان المنظمة الخاصة سنة 1948 كمسؤول على المصالح العامة. للتفاصيل انظر : سعداوي ، المرجع السابق : 454.

[27] - محمد يوسفي ، *الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة* ، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين ، (الجزائر: تالة ، 2007):ص 96 .

[28]- سليماني بوزيان ، المرجع السابق .

[29]- سعداوي ، المرجع السابق: 192.

[30] . بن يوسف بن خدة، *جذور أول نوفمبر 1954*،ترجمة: مسعود حاج مسعود ،ط2 (الجزائر، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012): ص 216.

[31]- مشاطي، المرجع السابق: 57.

[32]- نفسه: 57.

[33]- بن علي، المرجع السابق: 230.

[34] . نفسه : 231.

[35]- بولوفة،" *واقع الحركة الوطنية ..*": 45.

[36]- التقارير الجهوية لولايات الغرب المقدمة إلى الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،ج2 ، المجلد1 (الجزائر،المنظمة الوطنية للمجاهدين، قصر الأمم من 08-10ماي 1984):ص 106.

[37]- بلوفة ، *"واقع حركة انتصار للحريات الديمقراطية"* : 46.

[38]- برشان ، المرجع السابق : 216.

[39]- الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة: 107.

Bibliography :

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- باللغة العربية :

1- الكتب:

- إبراهيم مياسي ، *توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري1881-1912*،(الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1996).
- امحمد يوسفي ، *الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة* ، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين ، (الجزائر: تالة ، 2007).
- بن يوسف بن خدة، *جذور أول نوفمبر 1954*،ترجمة: مسعود حاج مسعود ،ط2 (الجزائر، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012).
- حسين آيت احمد ، *روح الاستقلال مذكرات مكافح من 1942-،1952*،ترجمة: سعيد جعفر، (منشورات البرزخ، 2002).
- عبد القادر الجيلالي بلوفة ،حركة *الانتصار للحريات الديمقراطية 1939- 1945 في عمالة وهران*،(الجزائر، دار الألمعية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011).
- محمد برشان، *النشاط السياسي وبدايات العمل الثوري بملحقة العين الصفراء1942-1956*،(الجزائر، دار المحابر للنشر والتوزيع ، 2013).
- محمد مشاطي ،مسار مناضل ،ترجمة: زينب قبي (الجزائر، منشورات الشهاب، 2010)..

2- المقالات العلمية:

- بوبكر بن علي ،" نشاط الحركة الوطنية بمنطقة الساورة 1940- 1954"، مجلة الخلدونية المجلد 12- العدد:1، (تيارت: جامعة بن خلدون،2013).
- جيلالي بلوفة عبد القادر، "واقع الحركة الوطنية الإستقلالية في الجنوب الغربي الجزائري (1945-1954)من خلال وثائق ارشيفية"، مجلة المصادر26(جويلية 2012).
- البيض من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح، صدى الشامخات، مديرية المجاهدين البيض،جويلية 2012.

3- المقالات الصحفية والإلكترونية:

- سليماني بوزيان،"زعيم طريق السمن بالساورة الشهيد بوعزاوي بوعزة" نشر في جريدة الجمهورية ، 2010-07-05. تمت زيارة الموقع يوم (2021-10-30)، جزايرس https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/367

4- الملتقيات:

- الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، التقارير الجهوية لولايات الغرب ،ج2 المجلد 1(الجزائر،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،ج2، المجلد1، قصر الأمم من 08-10ماي 1984).

ثانيا- باللغة الأجنبية:

1 -Capitaine Mesnir ,Territoire Militaire D'Ain- Sefra Sud Oranais Imprimerie L.Fouque ,Oran ,1914.

2 -Nouschi André, La Naissance Du Naissance Du Nationalisme Algérien 1914-1954 , les Édition du Minuit, Paris , 1962 .

3 -Michel Antar, evChauchées d'un Futur St-Cyrien à Travers LES Ksour Et Oasis Oranais, Collection Hertez , Rue Jacob ,Paris ,France.